

ويسألونك ، لِمَ هذا السكوتُ ؟!

ويسألونك ،

لِمَ هذا السكوتُ ؟!

فقلتُ لَهُمْ ؛

إِنَّا سَكَنَّا لَأَنَّ فَيَكُمُ الْأَمَلُ

وَفَيَكُمُ الْغَدُ وَالْإِنْسَانُ وَالْبَطْلُ

وَفِيكُمْ الرِّأْيُ الْمَمْزُوجُ بِحِكْمَتِهِ

وَأَنْتُمْ الْجِدُّ لَا وَهْنَ وَلَا كَسَلُ

أَنْتُمْ رَجَالُ مَا زِلْتُمْ وَمَا بَرَرْتُمْ

نُفُوسُكُمْ صَانِعَاتُ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ

الْأُمُّ مَدْرَسَةُ الْجِيلِ أَحْسِبُهَا

لِذِي النُّفُوسِ رَعَاةً () تَمْتَثِلُ

وَالِدَةُ مَا وَنَمَى ، لِلْخَيْرِ يَدْفَعُهَا

سَوَاعِدُ الْجِدِّ بِالْخَيْرَاتِ تَكْتَمِلُ

فَالْأُمُّ مَجْدٌ ، وَبِالْآبَاءِ نَذْرُهُ

لَنَا الْعَيُونُ بِجِيلِ الْيَوْمِ تَكْتَمِلُ

فَذِي الشُّيُوخِ بَيَانُ وَالشَّبَابِ يَدُ

وَذَا الصَّحَافِيِّ بِالْمِيدَانِ مُرَرُّ تَجَرُّلُ

أُمَّةَ الْمَعْلَمِ دَارَ النَّشْءِ شَيْدَهَا
هُوَ الْمَرْبِّيُّ لَذِي الْأَجْيَالِ وَالْمَثَلِ

فَمَرُّ حَبِّ أَيُّهَا الْأَفْذَاذُ هِمَّتْكُمْ
نَحْوَ السَّمَاءِ بِهَا الْأَمَلُ تَرْتَحِلُ

فَلِلْبَلَادِ نَجُومُ بِيَالِ سَمَاءِ زَهَتْ
يَشْتَاقُهَا الْأَفْقُ يَدْنُو عِنْدَهَا زُحَلُ

فَ(الشَّعْبَةُ) الْيَوْمَ إِشْرَاقُ بَعْزَمِكُمْ
وَإِنْ دَهَاهَا صُرُوفُ الدَّهْرِ وَالْعَمَلُ

تَوَاصَوْا الصِّيرَ فَاِلْإِنْسَانُ مُمْتَحَنُ
وَفِي الْبَلَاءِ إِلِي أَنْ يَأْتِيَهُ الْأَجَلُ

فِرَّوْا إِلَى (الْإِ) وَادْعُوهُ وَلَا تَهِنْوْا
وَقُورِ الْنَفُوسِ يُسَدُّ عِيْدَنَا الْخِلَالُ

وَأَغْلِقُوا بَابَ عَادَاتِ لِمَرِّ حَلَّةٍ
(كُوَيْدُ) دَاءُ بِنَادِي الْجَمْعِ يَتَصَلُ

أَيَا بِلَادِي صَبْرًا فَالْبَلَاءُ بِرِّكَ
دَهَالِكِ يَهْفُتُكَ بِالْأَرْوَاحِ يَنْتَعِلُ

فَاجْتَاكِ دَارِي وَكُنَّا الرِّاصِدِينَ لَهُ
عَجِبْتُ كَيْفَ؟ وَمَنْ مِنْ بَيْنِنَا غَفَلُوا؟!

كُوَيْدُ أَوْجَعَتْ إِنْ الْقَلْبَ مُنْذَرِ
فَحَسْبُكَ الْقَتْلَ فِينَا نَابِنَا وَجَلُ

رَمَّ لَانَتْ مَنْذًا وَأَيَّتَمَتَ الْعِيَالُ لَنَا
النَّاسُ فِي فَرْعٍ قَدَّ نَابَهَا خَبَلُ

تَغْفُواً وَتَصْحُوا كَوَابِسُ تُؤرِّقُهَا
مَنْ يَا تُرَى عِنْدَنَا يَوْمَ الْغَدِّ يَرُوحُ تَحِلُّ؟

* * * * *

كُفَيْتُمُ الشَّرَّ يَا مَنْ لَلْقُبُورِ سَعَتْ
تُعَدُّهَا ، مَا وَهَاهَا الْبُؤْسُ وَالْكَلالُ

وَلِلْمُضْحَايَا اسْتَعْدَّتْ فِي تَحَزُّرٍ مِهَا
غُسَّةٌ لَا وَدْفُونًا وَمَا أَزْرَى بِهَا مَلَلُ

أُبْرَاءَةٌ خَيْرٌ وَذَا الْإِيْمَانُ يَدْفَعُهُمْ
فَقَدْ دَعَاهُمْ فَلَبَّيْ الشَّهْمُ وَالنُّبْلُ

كَسَاهُمُ الْهَدْيَ مَوْلَانَا وَآجَرَ هُمْ
مُجَاهِدُونَ هُمُؤْ (لِلْهِي) قَدْ عَمِلُوا

فَيَا إِلَهِي مِنْكَ الْوَعْيَ نَطْلُ بِهِ
فَذَا سِلَاحُ لِمَنْ ذَادُوا وَمَنْ بَسِلُوا

وَذَا السِّنَانِ لِمَنْ لِلْحَرْبِ يَعْزُّبُهَا
كَفَّ تَصُولُ وَقَلْبُ وَاعِيٌ خَضِلُ

وَالْوَعْيُ سَيْفٌ بِهِ يُجْتَنُّ مُعْتَدِيٌ
مَنْ يَهْزُمُ الْخَمَمَ بِالْمِيدَانِ ذَا بَطْلُ

فَيَا طَبِيبِي وَيَا شَيْخِي وَمَدْرَسَتِي
أَبِي وَأُمِّي وَمَنْ لِلْوَعْيِ قَدْ حَمَلُوا

أَتَتَذَرُ كُؤُوهُ بَلَاءً دُونَ مَا نَظَرِ...!!!؟
لَيْهْلِكَ الْكُلُّ - أَيْنَ الْحَلُّ مَا الْعَمَلُ؟

فَأَنْتُمْ الْجَرْدُ وَالْمِيدَانُ سَاحَتُكُمْ°
فَأَنْقِذُوا° الْحَالَ شُدُّوا الْعِزَّمَ وَانْتَقِلُوا

لِلأَرْضِ وَاقْعَكُمْ رِصًّا° وَالصَّفُوفَ لَهُ°
وَأَطْرِدُوهُ ، فَأَزْنُتُمْ° وَعَيُّنَا الْأَمَلَ!!!؟